Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا في أشكال وظواهر خاصة من أشكال حياة الكلمة وظواهرها دون أي تأثير محدّد في الفكر الألسني والاسلوبي .

ولهذا فالإحساس الخاص المتميز باللغة وبالكلمة الذي عبّر عن نفسه في الأسلبات والسكاز وفي أشكال التمويه الكلامي المتعدّدة « في الكلام غير المباشر » وفي أشكال فنية أخرى أعقد من أشكال تنظيم التنوع الكلامي وتوزيع موضوعاته توزيعا اوركسترياليا باللغات ، وفي كل نماذج النثر الروائي المتميزة والعميقة ، عند غريميلسخاوزن وسرفنتس وفيلدينغ وستيرن وغيرهم ، هذا الإحساس لم يتمكن من إيجاد الوعي والتفسير النظريين المناسبين .

ان قضايا اسلوبية الرواية تؤدي حتما إلى ضرورة التطرق إلى جملة مسائل مبدئية تتصل بفلسفة الكلمة وبجوانب من حياتها يكاد الفكر الألسني والأسلوبي لم يلق عليها ضوءاً ، ألا وهي حياة الكلمة وسلوكها في عالمي التنوع الكلامي والتنوع اللغوي .

* * *